

عندما يقتل الطفل و معلمته معا في داخل الصف

تاريخ الواقعة : ٢٠-١٠-٢٠١٣
الجهة التي قامت بالتوثيق :
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

تعتمد منهجية التقرير على التحقيقات التي أجراها فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان في محافظة دير الزور مع عدد من الأهالي و الناشطين حيث يحتوي على رواية شاهد عيان مسجله في التقرير إضافة إلى الأخبار و الصور التي و ردت إلى الشبكة عن طريق ناشطين متعاونين معها من داخل المدينة .

تفاصيل الحادثة :

في يوم الحد الموافق ٢٠-١٠-٢٠١٣ و في حوالي الساعة ٩:٣٠ صباحا قام الطيران الحربي التابع للقوات الحكومية دون سابق إنذار و بدون أي مبرر فعلي بقصف مدرسة "عدنان المالكي" الواقعة في حي القصور و هو حي تحت سيطرة الحكومة السورية و بالرغم من ذلك قصفت المدرسة في وقت دوام الطلاب حيث كان الطلاب و المدرسين داخل صفوف الدراسة .
الموقع على الخارطة :

رواية شاهد عيان كان موجودا حين القصف يدعى أبو فيصل و لايزال على قيد الحياة
بالإمكان التواصل مع الشاهد عبر حسابه على السكايب بالصوت و الصورة :mn-Mgro
” حصلت المجزرة يوم الأحد ٢٠/١٠/٢٠١٣ الساعة التاسعة والنصف صباحاً

عندما كان الطلاب داخل الصف حيث قصفت طائرة الميغ المدرسة في اثناء الدوام الرسمي ولدى النظام علم بأن
المدرسة تعمل بشكل نظامي وان من بداخلها طلاب فقط ولا يوجد اي مظاهر مسلحة .
حي القصور تحت سيطرة النظام والمعلمين يأخذون اجورهم من وزارة التربية
نتج عن الغارة الجوية التي استهدفت المدرسة بشكل مباشر مقتل اربعة طلاب ومعلمة واصيب عشرات الاطفال“

يقول رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان فضل عبد الغني : ” إن الحكومة السورية تدعي دوما أنها تحارب القاعدة و
الأرهاب و المتطرفين ، لكن هل قصف المدارس و الأسواق والمشافي هو كذلك ، إنها ترسل رسالة بأنها سوف تمنع كافة
أشكال الاستقرار و الحياة لجميع المحافظات التي ثارت على نظام الأسد . و نذكر بأن هذه ليست المرة الأولى التي تقصف
فيها القوات الحكومية المدارس مرتكبة جرائم ضد الإنسانية على نحو منهج و في عدة محافظات سورية“

استطاع فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيق مقتل أربعة شهداء بينهم ٣
أطفال و مع أنستهم بينما تحدث الناشطون عن وجود ٣ أطفال آخرين لم يتم التعرف
عليهم كما وثقنا وقوع حوالي ١٥ مصاب معظمهم أطفال
كما أدى القصف إلى تضرر أجزاء كبيرة من مدرسة عدنان المالكي و بعض الأضرار
في مدرسة زكي الأرسوزي المجاورة لمدرسة عدنان المالكي
أسماء شهداء المجزرة :

١. الطفل احمد رافع السارة /دير الزور/القصور/
٢. الطفلة آية غسان الهواس /دير الزور/القصور/
٣. السيدة منال الحيجي / دير الزور / القصور / مدرسة /
٤. الطفل حسام أحمد الربيع /دير الزور/القصور/

الإثباتات و المرافقات :

فيديو يصور تصاعد الدخان جراء القصف صورة طفلة مصابة

الاستنتاجات :

تؤكد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بأن القصف على المدرسة في حي القصور كان متعمداً وقد وجه ضد أفراد مدنيين عزل ، وبالتالي فإن القوات الحكومية والشبيحة قامت بانتهاك أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جرائم جريمة حرب وقد توفرت فيها كافة الأركان .

أيضا ترى الشبكة السورية لحقوق الإنسان بأن ما حدث في قصف المدرسة في دير الزور المتثل في جريمة القتل التي هي جريمة ضد الإنسانية ، لأنها ليست الحالة الأولى بل أصبحت حدثا شبه يومي وعلى نحو يشمل مختلف المحافظات السورية فهي منهجية و واسعة الانتشار .

إن الهجمات العشوائية التي قامت بها القوات الحكومية تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أن القوات الحكومية أطلقت قذائف على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجهها إلى هدف عسكري محدد.

إن تلك الهجمات، ولا سيما عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جدا تحمل على الاعتقاد بأن الضرر كان مفرطاً جدا إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.

إن حجم المجزرة ، وطبيعة المجازر المتكررة، ومستوى القوة المفرطة المستخدمة فيها ، والطابع العشوائي للقصف والطبيعة المنسقة للهجمات لا يمكن أن يكون ذلك إلا بتوجيهات عليا وهي سياسة دولة .

التوصيات :

إلى الحكومة السورية

التوقف الفوري عن كافة انتهاكات حقوق الإنسان.

احترام التزاماتها الدولية المتمثلة بحماية المدنيين وقت الحرب، واحترام قواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

مجلس حقوق الإنسان :

• مطالبة مجلس الأمن والمؤسسات الدولية المعنية بتحمل مسؤولياتها في تجاه ما يحصل لأبناء الشعب السوري من قتل واعتقال واغتصاب وتهجير .

الضغط على الحكومة السورية من أجل وقف عمليات القتل والتعذيب ومطالبتها بالإفراج عن جميع المخطوفين تحميل حلفاء و داعمي الحكومة السورية –روسيا وإيران والصين- المسؤولية المادية والأخلاقية عن ما يحصل لأطفال سورية .

إيلاء اهتماما و جدية أكبر من قبل مجلس حقوق الإنسان تجاه الوضع الكارثي لذوي الضحايا في سوريا .

مجلس الأمن :

اتخاذ قرار باحاله كافة المتورطين و المجرمين إلى محكمة الجنايات الدول.

تحذير الحكومة السورية من تداعيات السلوك العنيف و القتل الممنهج و ارسال رسائل واضحة في ذلك .

الجامعة العربية

- الطلب من مجلس حقوق الإنسان والأمم المتحدة من إعطاء قضية وقف القتل اليومي حقها من الاهتمام والمتابعة.
- الاهتمام الجدي و البالغ بهذه القضية و وضعها في دائرة العناية و المتابعة الدائمه و محاولة الاهتمام ورعاية ذوي الضحايا ورعايتهم نفسيا و ماديا و تعليميا .
- الضغط السياسي والدبلوماسي على حلفاء الحكومة السورية الرئيسيين –روسيا وإيران والصين- لمنعهم من الاستمرار في توفير الغطاء و الحماية الدولية و الساسية لكافة الجرائم المرتكبة بحق الشعب السوري و تحميلهم المسؤولية الأخلاقية والمادية عن كافة تجاوزات الحكومة السورية

لجنة التحقيق الدولية

على لجنة التحقيق الدولية التوقف عن تصوير النزاع و كأنه بين طرفيين متساويين بالجرائم و القوة و مركزية القرار ، وأن تصف الجرائم كما وقعت ودون تخفيف من حدتها لأغراض سياسية ، كما يتوجب على اللجنة زيادة كوارها المختصين بالشأن السوري نظرا لحجم الجرائم التي ترتكب يوميا مما يمكنها من توثيق أوسع وأشمل

